أحكام النون الساكنة في ضوء علم الأصوات المعاصر

د. محمود مبارك عبد الله عبيدات *

E.mail: mobarak1974@yahoo.com

* قسم اللغة العربية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والتربوية
جامعة العلوم الإسلامية العالمية – الأردن.

أحكام النون الساكنة في ضوء علم الأصوات المعاصر

د. محمود مبارك عبد الله عبيدات

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تفسير الأحكام التي تتعرض لها النون الساكنة المعروفة في علم التجويد في ضوء معطيات علم الأصوات المعاصر. وقد تُوِّصل إلى أن سبب تعرض النون لهذه الأحكام يكمن في أمرين؛ الأول: طبيعة مخرج النون إذ إن مخرجها مزدوج بمعنى أن لها مخرجا فمويا (اللثة) وآخر أنفيا، والثاني: كثرة دوران النون في الاستعمال اللغوي. أما فيما يتعلق بالتفسير الصوتي لأحكام النون فقد توصل البحث إلى أن ما تتعرض له النون الساكنة من أحكام – على اختلاف تسمياتها- هو شيء واحد من الناحية العضوية؛ وهو أن النون يتغير أحد مخرجيها إما الفموي وإما الأنفي؛ وذلك من أجل تحقيق المماثلة بين النون والصوت المجاور لها، وقد رأى البحث أن الحاصل في كل الأحكام هو تغير المخرج الفموي للنون بحيث يماثل مخرج الصوت الذي يجاوره، إلا في الإدغام بغير غنة إذ يبقى المخرج الفموي للنون على حاله مع استغنائها عن مخرجها الأنفي. إلا أن هذه الأحكام تظهر من الناحية السمعية في غير صورة واحدة، وصورها السمعية التي تظهر فيها هي الأحكام التي ذكرها علماء التجويد للنون الساكنة وهي الإظهار والإخفاء والإقلاب والإدغام بغنة والإدغام بغير غنة.

مصطلحات أساسية: النون الساكنة، كثرة الاستعمال، المماثلة، المخرج المزدوج، علماء التجويد.

Rules of Silent Nūn in the Light of Modern Phonology

Dr. Mahmoud Obaidat

Abstract:

This research aims at interpreting the rules to which Silent Nūn is exposed in the science of Tajweed in the light of modern phonology regulations.

The research has concluded that the reason why Silent Nūn is restricted by these rules lies in two things: the first one being the nature of point of articulation; because it has double points of articulation; oral and nasal. The second one is due to the very common use of Nūn in language.

Regarding the phonological interpretation of the rules of Nūn, the research has concluded that from the organic point of view there is no difference between all these rules regardless of what they are called because both Nūn points of articulation (oral and nasal) can be exchanged for the sake of achieving the assimilation between Nūn and the adjoining consonant.

The research also finds that what happens with all rules is a change in the oral point of articulation of Nūn so that it assimilates the point of articulation for the adjacent consonant; except diphthongation without nasalization (Idgham be ghayr ghonna) where the oral point of articulation stays unchanged with dropping the nasal point of articulation.

However, these rules appear from the auditory point of view in more than one form, and these forms were mentioned by the scholars of Tajweed and they include: >Iżhār, >Ihfā>, >Iqlāb, diphthongation (idġām) with and without nasalization.

Keywords: Silent Nūn, the very common use, assimilation, double points of articulation, the scholars of tajweed.

المقدمة:

ارتبط علم الأصوات عند العرب بعلم القراءات القرآنية وعلم التجويد ارتباطا وثيقا؛ إذ لا نكاد نجد كتابا يختصُّ بالقراءات القرآنية[1] أو بالتجويد[2] إلا نجد مباحث علم الأصوات مبثوثة فيه.

وعلى الرغم من أن العرب لم يعرفوا علم الأصوات علمًا مستقلًا بذاته[3] فإن الفكر الصوتي العربي كان فكرا متقدما[4] سواء على المستوى الفوناتيكي أم على المستوى الفونولوجي[5] في دراسة الأصوات.

وتعد أحكام النون الساكنة المعروفة في علم التجويد مبحثا من المباحث التي يظهر فيها الارتباط الوثيق بين علم التجويد وعلم الأصوات، فليست أحكام هذه النون إلا تغييرات صوتية فونولوجية تتعرض لها النون الساكنة في المواطن التي ترد فيها. وذلك بأنْ يتغيَّر مخرجها ليتناسب ومخرج الصوت الذي يليها.

والأمر الأهم الذي يستحق أن يُلتفت إليه قبل البدء بتفسير أحكام النون الساكنة هو: لماذا اختصت النون دون غيرها من أصوات العربية بهذه الأحكام؟

وجوابي على هذا السؤال يكمن في أمرين:

الأول: طبيعة مخرج النون.

الثاني: كثرة دوران النون في الاستخدام.

أما الأمر الأول وهو مخرج النون فالنون في العربية صوت ذو مخرج مزدوج، والمقصود بالمخرج المزدوج هو أن لها مخرجا فمويا ومخرجا أنفيا. إذ توصف النون بأنها صوت لثوي أنفي[6]، أو صوت أسناني أنفي[7]. على أن البعض يجعل مخرج النون أنفيا فقط[8]، وذلك لأن خروج هواء الصوت هو فقط من الأنف دون الفم. إلا أن هذا الرأي لا يلغي أن للنون وجودا فمويا متمثلا باتصال طرف اللسان مع نصله باللثة.

وهذا الازدواج المخرجي للنون جعلها مختلفة عن باقي أصوات العربية ما عدا الميم التي تشاركها في أن لها مخرجا مزدوجا كذلك؛ وعليه فإن إحداث تغيير في أحد مخرجي النون لا يلغي هذا الصوت؛ لوجود المخرج الآخر دليلا على النون ؛ ولذلك فإن التغيير الذي يحدث على صوت النون لا يؤدي إلى خللٍ لغويٍّ وذلك لأن التغيير يقع في مخرجٍ واحدٍ دون المخرج الآخر.

وقد يعترض معترضٌ على أن الميم تشارك النون في الأمر السابق، فلماذا لا نجد لها أحكام النون؟ والجواب على هذا السؤال أن الميم الساكنة تتعرض لبعض الأحكام التي تتعرض لها النون الساكنة. إذ تتعرض للإخفاء عند الباء والإدغام مع الميم والإظهار مع باقي الحروف. وهو ما يطلق عليه اسم: «أحكام الميم الساكنة»[9].

إلا أن الاختلاف واقع في كثرة الأصوات التي تتغير النون عندها، وقِلَّتها مع الميم. والسبب في ذلك راجع إلى أن النون أعمق في الفم من الميم، فالنون تقع في وسط الفم (اللثة) والميم تقع في مقدمة الفم (الشفتان)، ولذلك فإن الأصوات التي تجاور النون أكثر، وذلك لوجود أصوات تقع قبلها وأخرى تقع بعدها. أما الميم فلا أصوات قبلها لأنها في أول الفم، ولذلك فإن تغييرها وقع مع الأصوات التي تشاركها المخرج، وهو صوت الباء.

وأما الأمر الثاني وهو كثرة دوران النون في الاستعمال فهو ما أثبتته الدراسات العربية القديمة والحديثة.

فقد توصل علماء التعمية واستخراج المعمَّى عند العرب إلى تحديد مراتب دوران الحروف من حيث الكثرة والقلَّة في اللسان العربي، وأجمع هؤلاء على أن أكثر أصوات العربية استخداما بعد الحركات الألف ثم اللام ثم الميم ثم الهاء ثم الواو ثم الياء ثم النون[10].

وذكر الفيروزآبادي في كتابه بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز أن اللام والنون والراء هي أكثر الحروف دورانا في القرآن الكريم [11].

وعند المحدثين أثبتت الدراسات الحاسوبية لجذور الصحاح ولسان العرب وتاج العروس أن أكثر الحروف دورانا في العربية هي الراء واللام والنون والباء والميم[12].

فانظر كيف أجمع الجميع على أن النون هي من الأصوات التي يكثر استعمالها في اللغة العربية.

إلا أن طبيعة بحثنا تحتاج إلى إحصاء مختلف عن الإحصاءات التي قام بها الدكتور علي حلمي موسى؛ فالإحصاءات التي قام بها على ما فيها من جهد كبير وقيمة عالية إلا أنها لا تركّز على الكلام المتصل الذي تظهر فيه الأصوات بقيمها الفونولوجية والنحوية، إذ إن دوران الأصوات في الاستعمال لا يظهر من خلال إحصاء استخدامها في الجذور التي تُغْفِل استخدام الأصوات فيما يسمّى بحروف الزيادة، ويُغْفِلُ كذلك الأصوات التي تستخدم في أنماط نحوية معينة كالتنوين مثلا وأل التعريف وحروف المعاني.

ولتحقيق هذه الغاية والكشف عن دوران الأصوات في الكلام المتصل، قمت بإحصاء دوران هذه الأصوات (الأصوات الصامتة) في جزء (عمَّ) من القرآن الكريم. وقد كانت نتائج هذا الإحصاء كما يأتي:

اللام: 1159 مرة، الألف: 1118 مرة، النون ومعها التنوين: 1088 مرة، الميم: 689 مرة، همزة القطع: 587 مرة، الراء: 473 مرة، الواو غير المدية: 457 مرة، همزة الوصل: 439 مرة، الباء: 426 مرة، الهاء: 378 مرة، الياء غير المدية:360، الكاف: 316 مرة، الفاء:311 مرة، التاء: 308 مرة، العين: 264 مرة، الياء المدية: 250مرة، الدال: 232 مرة، السين: 213 مرة، الواو المدية: 198مرة، الذال: 197 مرة، القاف: 192 مرة، الحاء: 141 مرة، الجيم: 129 مرة، الصاد: 100 مرة، الشين: 85 مرة، الخاء: 79 مرة، الثاء: 56 مرة، الطاء: 55 مرة، الزاي: 49 مرة، الضاد: 42 مرة، الغين:39 مرة، الظاء: 19 مرة.

فقد جاءت اللام في الدرجة الأولى، متقدمة على جميع أصوات العربية الأخرى؛ وقد ساعد على ذلك وجود ظاهرة نحوية تتعلق باللام وهي أل التعريف. ومن المعلوم أن اللام تتعرض لمثل ما تتعرض له النون الساكنة من عمليات صوتية وذلك فيما يسمّى باللام الشمسية واللام القمرية. إلا أن أحكام النون تُطبَّق على كل نون ساكنة، في حين لا تُطَبَّق أحكام اللام إلا على أل التعريف[13]، وذلك لأن النون يضاف إليها إلى جانب ميزة كثرة الاستعمال في الكلام العربي ميزة المخرج التي تحدثنا عنها سابقا.

ثم جاءت الألف، وهي فتحة طويلة كما هو معروف في علم الأصوات الحديث، والذي ساعد على كثرة

دوران الألف هو كثرة زيادتها في الأنماط اللغوية، وكثرة انقلاب الواو والياء إليها، وعلى ذلك فإن الألف في اللغة تقوم مقام ثلاثة أصوات هي الألف الزائدة والواو المنقلبة ألفا والياء المنقلبة ألفا.

ثم جاءت النون وقد ساعد على ذلك أيضا وجود ظاهرة التنوين: وهي ظاهرة نحوية كما هو معروف، وهي نون ساكنة. ويبدو لي أن وجود التنوين قدأدّى دورا هاما فيما يُسمّى بأحكام النون الساكنة. وقد تكرر استخدام التنوين في جزء (عمَّ) ثلاث مائة وإحدى وأربعين مرة.

وتأتي الميم رابعة في الإحصاء السابق وقد ساعد على ذلك أن الميم من أكثر حروف الزيادة استخداما في المزيد من كلام العرب بعد الألف، فهي تزاد في اسم المفعول واسم الفاعل من غير الثلاثي واسم المكان واسم الزمان والمصدر الميمي واسم الآلة و...

هذا بالنسبة إلى ميزات صوت النون التي جعلته عرضة للتغيير فيما سمِّي بأحكام النون الساكنة. أما فيما يتعلق بسكون النون شرطًا من شروط ما تتعرض له من تغيير فإن قيمته تكمن في عدم وجود فاصل بين النون وبين الصوت الذي يليها، ولذلك فإن التتغيير سيكون أقوى وآكَدَ ممّا لو كانت متحركة. وهذا ما حصل كذلك مع اللام في أل التعريف التي تتغير فيما يسمَّى باللام الشمسية؛ فهي ساكنة كالنون في موضوعنا هذا.

التفسير الصوتي لأحكام النون الساكنة:

اختلف علماء التجويد في عدد الأحكام التي تتعرض لها النون الساكنة[14]، فقد عدّها بعضهم أربعة أحكامٍ هي: الإظهار، والإخفاء، والإدغام والإقلاب، في حين جعلها بعض آخر خمسة أحكام وذلك بأن جعل الإدغام نوعين أحدهما بغنة والآخر دونها – وهذا أكثر الآراء تداولا-، وجعلها غيرهم ستة أحكام وذلك بأن جعل إدغامها بالراء واللام قسما، وإدغامها بالنون والميم قسما آخر وإدغامها بالياء والواو قسما ثالثا. وقد أسقط آخرون الإقلاب من جملة هذه الأحكام وجعله من الإخفاء فتقلصت أحكام النون عندهم إلى ثلاثة.

ولم يتناول أحد من المتخصصين بالدراسة الصوتية الحديثة هذه الظاهرة بالدراسة الدقيقة سوى ما نجده من محاولة غانم قدوري الحمد، وهي محاولة هدفها الوقوف عند التقسيم الشكلي للظاهرة باعترافه هو. يقول: "وهذه محاولة لإعادة النظر في مذاهب علماء التجويد في حصر أحكام النون الساكنة من حيث التقسيم لا من حيث المادة، ثم محاولة اختيار المذهب الأكثر انسجاما مع حقائق الدرس الصوتي"[15].

ويصرح الحمد أن محاولته تعتمد على فهم معين لنطق صوت النون، فالنون تنطق باعتماد طرف اللسان على اللثة فيسدّ مجرى النَفَس عبر الفم، فيتحول النَفَس إلى الخيشوم، فتحصل الغنة التي هي جوهر صوت النون مع ما يصاحب ذلك من دويٍّ يحصل في الفم، وحين تتجاور النون ساكنة مع بقية الحروف فإنها تتأثر بها، ولذلك التأثر درجتان؛ تأثر كامل وتأثر ناقص؛ فإذا انحصر التأثر بزوال معتمد طرف اللسان على اللثة وانتقل صوب مخرج الصوت الآتي بعد النون مع بقاء جريان النفَس من الأنف، فالتأثر حينئذ ناقص، وإذا امتدَّ التأثر إلى وقف جريان النَفَس من الأنف وهو يعني زوال الغنة إلى

جانب زوال معتمد اللسان من موضع النون فإن التأثر حينئذٍ كامل، فينقلب صوت النون إلى جنس الصوت الآتي بعده، ويدغم فيه إدغاما محضا[16].

وبناء على ذلك قسّم الحمد أحكام النون إلى ثلاثة أحكام هي الإظهار والإخفاء والإدغام؛ فإذا حافظت النون على معتمدها في الفم مع بقاء الغنة من الأنف كان إظهارًا، وإذا زال معتمدها في الفم مع بقاء الغنة من الأنف كان إخفاء، وإذا زال معتمدها مع زوال الغنة كان إدغاما[17].

هذا هو ملخص رأي الحمد، وهو رأي وجيه إلا أنه يمكن أن نلاحظ عليه ما يأتي:

أولاً: قد يزول معتمد النون في الفم مع بقاء الغنة من الأنف وتكون النتيجة إدغاما وذلك كما هو الحال في اجتماع النون الساكنة مع الميم، إذ يقع الإدغام بينهما كما في (عمَّ، ممَّ) مع أن الحاصل هو زوال معتمد النون في الفم من اللثة إلى مخرج الميم وهو الشفة مع بقاء الغنة من الأنف.

ثانيًا: قد تزول الغنة مع بقاء معتمدها في الفم من اللثة ويقع الإدغام وذلك كما يحصل حين يأتي بعد النون الساكنة لام أو راء، إذ يقع بينهما الإدغام مع أن الحاصل هو زوال الغنة من النون مع بقاء معتمدها في الفم من اللثة.

ومن هنا فإن المسألة تحتاج إلى إعادة النظر فيها، وسوف أقدم في ذلك رؤية جديدة متناولا جميع الأحكام التي ذكرها علماء التجويد للنون الساكنة، وهي الإظهار والإخفاء والإقلاب والإدغام بنوعيه؛ بغنة وبغير غنة.

أما الإظهار فهو النطق بالنون بهيئتها الأصلية. وهيئتها الأصلية هي أن يتصل طرف اللسان (من أدناه إلى منتهاه) باللثة وأصول الثنايا العليا مع انخفاض الطبق ليتمكن الهواء الخارج من الرئتين من الخروج من الأنف.

ويقع إظهار النون الساكنة حين يكون ما بعدها أحد الأصوات الآتية: الهمزة والهاء والعين والحاء (وهذا بإجماع القرّاء)، أما إذا كان ما بعدها الغين أو الخاء فقد كان أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت130هـ) يخفي النون معهما، في حين كان الآخرون يظهرونها معهما[18].

وسبب عدم تغيّر النون مع هذه الأصوات هو البعد المخرجيّ بين النون وبينها. والبعد المخرجيّ سبب في أن يلتزم كل صوت مخرجه دون تغيير وذلك بحسب ما تقتضيه القوانين الصوتية. يقول سيبويه: "وتكون[19] مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بيِّنةً، موضعها من الفم؛ وذلك أن هذه الستة تباعدت عن مخرج النون وليست من قبيلها، فلم تُخْفَ ههنا كما لم تدغم في هذا الموضع، وكما أن حروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق"[20].

والغريب أن نجد النون تخفى مع القاف بإجماع القرّاء، ولا تخفى مع الخاء والغين إلا عند أبي جعفر -كما أشرنا- مع العلم أن علماء الأصوات المحدثين مجمعون على أن القاف أعمق في الفم من الخاء والغين، فالقاف عندهم لهوية، والخاء والغين طبقيتان[21]، واللهاة أعمق من الطبق (الحنك اللين).

وتفسير هذا الأمر ينطلق من الخلاف الحاصل بين القدماء والمحدثين في وصف صوت القاف؛ ومن ثمَّ تحديد موقع هذا الصوت.

فقد وصف القدماء صوت القاف بأنه صوت مجهور[22]، في حين يصفه المحدثون بأنه صوت مهموس[23]. ويرى المحدثون أن هذا الخلاف مردُّه إلى أن القدماء يصفون قافا تختلف عن القاف التي يصفها المحدثون، ويرجّح هؤلاء المحدثون أن القاف التي يصفها القدماء هي صوت مثيل لصوت (G) في الإنجليزية، والتي يشبه نطقها نطق الجيم القاهرية، وهو صوت مجهور[24].

وممّا يؤيد هذا الرأي أن القدماء يذكرون أن الغين والخاء عندهم أعمق من القاف؛ ولو كان المقصود عندهم القاف التي ننطقها الآن لكانت هي الأعمق. كما يؤيّده أنهم يجعلون الكاف والقاف من حيّزٍ واحد، يقول الخليل بن أحمد: "والقاف والكاف لَهَويتان لأن مبدأهما من اللهاة"[25]. كما أن ترتيبهم للأصوات يدل على أن الكاف والقاف يخرجان من المخرج ذاته، بدليل أن الخليل في ترتيبه الأصوات العربية جعل القاف مع الكاف مع تقديم القاف[26] . وجعلهما سيبويه معًا مع تقديم الكاف على القاف[27]. فوضع القاف قبل الكاف عند الخليل، ووضع الكاف قبل القاف عند سيبويه يدل على أنهما عندهما من المخرج نفسه. ونحن إن تأملنا في القاف التي ننطقها الآن فإننا سنلاحظ أنها أعمق من الكاف، أما إن تأملنا في القاف التي تشبه (G) في الإنجليزية فإننا سنجد أنها تخرج من مخرج الكاف نفسه.

فإذا ثبت هذا الذي ذكرناه تبيَّن لنا لماذا تخفى النون مع القاف، ولا تخفى مع الغين والخاء –إلا في قراءة أبي جعفر– إذ إن الحاصل بناء على ما سبق أن القاف القديمة أقرب إلى النون من الخاء والغين.

هذا فيما يتعلق بالإظهار، أما بالنسبة إلى العمليات الصوتية الأخرى التي تطرأ على النون الساكنة فهي على الرغم من اختلاف تسمياتها إلا أنها من الناحية الصوتية عمل واحد. صحيح أنها من الناحية السمعية مختلفة إلا أنها من الناحية العضوية أمر واحد. إذ إنَّ ما يحدث هو الاستغناء عن أحد مخرجي النون وبقاء المخرج الآخر؛ وذلك سعيًا نحو الانسجام الصوتي بين النون وما يجاورها. وقد اُستغُنِى في كل الحالات (الإخفاء، والإقلاب، والإدغام بغنة) الاستغناء عن المخرج الفموي للنون وهو (اللثة) وذلك بتغييره إلى مخرج الصوت الذي يجاورها، مع بقاء المخرج الأنفي، إلا في عملية الإدغام بغير غنة، ففيها نستغني عن مخرج النون الأنفي ونبقي على المخرج اللثوي. وتوضيح ذلك كالآتي:

الإخفاء:

يحدث إخفاء النون عند خمسة عشر صوتا هي: التاء، والثاء، والجيم، والدال، والذال، والزاي، السين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف، والكاف[28].

وقد بيَّن ابن الجزري أن الإخفاء حالٌ بين الإظهار والإدغام، يقول: "واعلم أن الإخفاء عند أئمتنا هو حالٌ بين الإظهار والإدغام. قال الداني: وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام، فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب، ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارهما عندهن من أجل البعد، فلما عُدِمَ القرب الموجب للإدغام، والبعد الموجب للإظهار أخفيا عندهن، فصارا لا مُدْغَمَيْن ولا مُظْهَرَيْن"[29].

وقد بيّن ابن الجزري أن "مخرج النون والتنوين مع حروف الإخفاء الخمسة عشر من الخيشوم فقط، ولا حَظَّ لهما مُعَهن في الفم، لأنه لا عمل للسان فيهما كعمله فيهما مع ما يظهران عنده أو ما يدغمان فيه بغنة"[30].

وكلام ابن الجزري الأخير هذا حول مخرج النون في حالة الإخفاء ليس دقيقا، إذ إن مخرج النون الفموي لا يزول وإنما يتغير بتحوله إلى مخرج الصوت المجاور له، ولذلك فإن اللسان يبقى له عمله مع النون، ولكن يتحول من أن يتصل باللثة –التي هي المخرج الفموي للنون- إلى اتصاله اتصالا جزئيا بمكان نطق الصوت الذي يليها. وعلى ذلك فإن مخرج النون –وهو أنه لثوي أنفي- سيصبح في حالات الإخفاء كما يأتي:

1. مع الثاء والذال والظاء يصبح مخرج النون أسنانيا أنفيا.
2. مع التاء والدال والطاء والضاد، ومع السين والصاد والزاي، يصبح مخرج النون لثويا أسنانيا أنفيّا.
3. مع الجيم والشين سيصبح مخرج النون غاريا (شَجْريّا) أنفيّا.
4. مع الكاف يصبح مخرجها طبقيا (أقصى الحنك) أنفيّا.
5. مع القاف يصبح مخرجها لهويا أنفيّا.
6. مع الفاء يصبح مخرجها شفويّا أسنانيّا أنفيّا.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن نطق النون بهذه الأشكال المختلفة هو من ألوفونات النون[31].

وقد ذكر الدكتور تمام حسّان أنواعا متعددة للنون تبعًا لوقوع النون قبل الأصوات الأخرى، فقد ذكر النون الأسنانية، وهي التي تقع قبل الذال أو الثاء أو الظاء، والنون الأسنانية اللثوية وهي التي تقع قبل الأصوات الأسنانية اللثوية مثل الدال والضاد والتاء، وذكر النون الغارية التي تقع قبل الشين والجيم والياء، والنون الطبقية التي تكون قبل الكاف، والنون اللهويّة التي تأتي قبل القاف[32].

كما أطلق الدكتور سمير ستيتية اسم النون الحنكية المتأخرة على النون التي تكون متبوعة بالكاف، والنون اللهوية على النون التي تكون متبوعة بالقاف. وقد ذكر ستيتية أن هاتين النونين هما صويتونان[33] للنون مشيرا إلى أن هذا التحوّل في النون هو صورة من صور المماثلة[34].

الإقلاب:

وهو أن تُقْلَبَ النون ميما، وذلك عند صوت واحد هو الباء، وذلك نحو: "أَنْبِئهم"، "ومِنْ بعد"، ولا بد من إظهار الغنة مع ذلك، فيصير في الحقيقة إخفاء الميم المقلوبة عند الباء، فلا فرق حينئذ في اللفظ بين "أنْ بورك" وبين "يعتصمْ بالله"[35].

والتفسير الصوتي لهذه العملية أن النون الساكنة حين تجاور الباء، يتغير مخرجها الفموي وهو اللثة، إلى مخرج الباء –وهو الشَّفة- مع بقاء المخرج الأنفي. ومن ثُمَّ يصبح مخرجها بعد التغيير شفويا أنفيا. وبتحول النون إلى شفوية أنفية فإنها تصادف وجود صوت في العربية له هذا المخرج وهو الميم، فيصبح نطق النون في هذا الموضع مشابها لنطق الميم. وعليه فإنّ ما حدث في عملية الإقلاب هو ما

يحدث في عملية الإخفاء من الناحية الصوتية، إلا أن المصادفة لم تؤدِ دورها في عملية الإخفاء وذلك لعدم وجود صوت له مخرج النون حين تتحول في عمليات الإخفاء السابقة الذكر، إذ لا يوجد في العربية صوتٌ (فونيم) لهويٌّ أنفيٌّ، أو طبقيٌّ أنفيٌّ أو غاريٌّ أنفيٌّ... ولذلك فإن المصادفة التي تحدثنا عنها هي ما جعلت هذه العملية تسمّى (إقلابا) وإلا فهي إخفاء. إذ إن ما حصل فيها للنون هو ذاته ما حصل للنون في عمليات الإخفاء السابقة، وذلك بتحول مخرجها الفموي إلى مخرج الصوت المجاور لها مع بقاء المخرج الأنفي لها. فلما صادف تحول مخرج النون في هذه الحالة وجود صوت له المخرج نفسه، نطق بما يماثل هذا الصوت وهو الميم، فَظُنَّ أن النون تحولت إلى ميم، فسميت العملية إقلابا.

ويجب أن نقرَّ هنا بأن نطق النون بما يماثل نطق الميم في هذه العملية هو من ألوفونات النون، إذ إن الصوت المنطوق هو ليس الميم كفونيم، وإنما هو من الصور النطقية التي ينطق عليها صوت النون. وهذا الألوفون هو النون الشفوية الأنفية.

الإدغام بغنَّة:

يقع الإدغام بغنّة للنون الساكنة عندما تتلوها نون أوميم أو ياء أو واو[36]، وهذا الإدغام مع النون والميم إدغام كامل وبغنة ولا خلاف في ذلك، وهو أمر طبيعيّ في هذه الحالة.

إذ إن التقاء النون الساكنة بالنون سيؤدي – لا محالة – إلى إدغام الصوتين إدغاما كاملا، تماما كما يحدث لأي صوت ساكن يلاقي مثيله.

وأمّا مع الميم فإن النون سيحدث معها ما حدث مع النون في الإخفاء والإقلاب، إذ سيتحول مخرجها الفموي من اللثة إلى مخرج الميم وهو الشفة مع بقاء المخرج الأنفي كما هو. وعندما تتحول النون إلى شفوية أنفية فإنها ستطابق في هذا النطق الألوفوني لها نطق الميم التي هي أيضا صوت شفوي أنفي، فيحصل الإدغام بينهما لتماثل نطق الصوتين مع عدم وجود فاصل بينهما.

وقد اختلف العلماء القدماء في الغنّة (وهي الصفة الأنفية) الحاصلة في حال إدغام النون الساكنة بالميم، أهي غنة النون أم غنة الميم؟. فذهب ابن كيسان وابن مجاهد إلى أنها غنة النون، وذهب الجمهور إلى أنها غنة الميم لا غنة النون لانقلابهما إلى لفظها، وهو اختيار الداني وقد رجحه ابن الجزري قائلا: وهو الصحيح[37].

والصحيح عندي أن الحاصل في هذه الحالة هو نطق ميم مشدّدة وهي كصوتين متصلين، أو كصوت طويل زمنه النطقي كزمن نطق صوتين، وفيه غنتان غنة عند نطق جزئه الأول وهي غنة النون وغنة عند نطق جزئه الثاني وهي غنة الميم. وذلك لأن جزأه الأول هو نون نطقت كنطق الميم، وليست نونا قلبت ميما. فالحاصل فيها هو ما حصل في الحالات السابقة حيث تحدثنا عن الإخفاء الإقلاب.

فقد حدث تغيّر في المخرج الفموي للنون متحولا من اللثة إلى الشفة، أما مخرجها الأنفي فقد بقي كما هو، ولذلك فإن غنتها باقية على حالها، وعليه فإن نطق النون بما يشابه الميم في هذه الحالة هو كنطقها في الإقلاب، وهو أنها نون نطقت في إحدى ألوفوناتها بهذا النطق.

وأما ما يحدث للنون الساكنة مع الياء والواو[38] فَمُخْتَلَفٌ فيه، فقد أدغم خلف عن حمزة فيهما بلا غنة، واختلف عن الدوري عن الكسائي في الياء، فروى عنه أبو عثمان الضرير الإدغام بغير غنّة، وروى عنه جعفر بن محمد بقاء الغنة كالباقين[39].

والصحيح أن إدغام النون في الواو والياء لا يكون إدغاما بالمعنى الحقيقي للإدغام إلا إذا كان بغير غنّة –أي كما روي في قراءة حمزة برواية خلف، وفي قراءة الكسائي برواية الدوري في الياء عند من رواها عنه- أما إذا كان بغنّة –وهو قراءة الجمهور- فهو إخفاء لا إدغام.

وتوضيح ذلك أن الإدغام الحقيقي يقتضي أن يتحول نطق الصوت المدغَم إلى ما يماثل نطق الصوت المدغم فيه تحولا كاملا. بمعنى أن تصبح النون واوا أو ياءً – من الناحية النطقية- تماما. وبما أن الواو والياء لا غنّة فيهما، فإنّ إدغامهما فيهما إدغاما كاملا يقتضي زوال الغنة منها. وتحوّل النون إلى شفوية مع الواو وغاريّة (شجرية) مع الياء. فإن بقيت الأنفية في النون فإن ما سيحدث هو إخفاء. إذ سيتحول المخرج الفموي للنون من اللثة إلى الشفة مع الواو، وإلى الغار مع الياء مع بقاء المخرج الأنفي. وهو ما يحصل في عمليات الإخفاء المشار إليها سابقا. وقد ذكر الجزري مثل هذا الكلام في قوله: "الإدغام بالغنة في الواو والياء وكذلك في اللام والراء[40] عند من روى ذلك هو إدغام غير كامل من أجل الغنة الباقية معه. وهو عند من أذهب الغنة إدغام كامل. وقال بعض أئمتنا إنما هو إخفاء، وإطلاق الإدغام عليه مجاز"[41].

الإدغام بغير غنةّ:

يقع هذا الإدغام حين تكون النون الساكنة متلوّة باللام أو الراء[42]. إذ تنطق النون الساكنة مع اللام لامًا مشدّدة ، ومع الراءً راءً مشدّدة.

والحقيقة أن ما حصل في هذا الإدغام هو عكس ما حصل في الحالات الأخرى، فقد ذكر في الحالات السابقة أن التغيّر يقع على المخرج الفموي للنون، أما المخرج الأنفي فيبقى على حاله. إلا أن ما يقع هنا هو أن يختفي المخرج الأنفيّ للنون مع بقاء مخرجها الفموي على حاله وهو اللثة، فعندما تصبح النون لثوية فقط تُدْغَم في اللام والراء، لأن مخرجهما كذلك من اللثة.

وقد رُوِيَ عن البعض وقوع هذا الإدغام بغنّة[43]، والحقُّ أن هذا لا يسمّى إدغامًا، وإنما يسمّى إخفاءً – كما ذكرنا في إدغام النون بالواو والياء- وذلك لعدم التطابق التامّ بين الصوتين.

الأحكام الصوتية الأخرى المتعلقة بأحكام النون الساكنة:

يقتضي الحديث عن أحكام النون الساكنة أن نشير إلى مسألتين صوتيتين تتعلقان بهذه الأحكام، وهما:

- تأنيف النون.
- المماثلة في هذه الأحكام.

تأنيف النون:

يُطْلَقُ مصطلح التأنيف أو الأصوات المؤنفة على الأصوات التي تنفتح أمام هوائها حجرتا الفم والأنف بحيث يخرج الهواء من الطريقين في وقت واحد مع كون كمية الهواء التي تمرّ عبر الحجرة الفموية، أكبر من كمية الهواء التي تمرُّ عبر الحجرة الأنفية[44].

وحالة التأنيف هذه غير موجودة وجودا فونوتيكيا في العربية –أي أنه لا يوجد في العربية صوت يوصف بطبيعته أنه صوت مؤنَّف – إلا أن للتأنيف في العربية وجودا فونولوجيا. أي أنّ وجوده يعتمد على السّياق.

وتقع حالة التأنيف للنون في حالات كثيرة من الحالات السّابقة. فهو يقع في بعض حالات الإخفاء كما في نطق النون الساكنة قبل الذال والثاء والظاء والسين والصاد والزاي والفاء والشين. كما يقع التأنيف للنون في حالات الإدغام بغنّة مع الواو والياء. وكذلك في الإقلاب بعد أن يقع ما يسمّى بالإخفاء الشفوي بعد أن يتحول نطق النون إلى نطق ميم ثم تخفى الميم إخفاءً شفويا مع الباء.

وليس هذا فحسب فإن أحكام النون الساكنة قد تؤثر في الحركات فيصيبها التأنيف، وذلك كما في فتحة الذال في كلمة (ذَنْب)، وفتحة الياء في (يَنْسى) وفي كل الحركات التي تسبق النون في حالات الإقلاب والإخفاء والإدغام بغنّة.

المماثلة في أحكام النون الساكنة:

قانون المماثلة هو أحد أهم القوانين الصوتية التي تفسِّر لنا عددا كبيرا من التغييرات السياقية التي تطرأ على الأصوات في اللغة. ويقصد بالمماثلة: تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض تأثرا يؤدي إلى تماثلها أو تقاربها صفةً ومخرجًا[45]. أو هي التعديلات التكييفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى، أو تحوّل الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة إما تماثلا جزئيا أو كليّا[46].

فقد لاحظ علماء اللغة المتقدمون والمتأخرون أن الأصوات اللغوية يتأثر بعضها ببعض عند النطق بها في الكلمات والجمل، فتتغير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها؛ لكي تتفق في المخرج أو في الصفة، مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام، فيحدث عن ذلك نوع من التوافق أو الانسجام يحدث في الأصوات الصامتة وفي الحركات على حدٍ سواء[47].

والهدف من تحقيق المماثلة بين الأصوات هو تحقيق الانسجام الصوتي، وتيسير عملية النطق، والاقتصاد في الجهد العضليّ الذي يبذله الإنسان في أثناء النطق[48]. وقد أطلق عليها القدماء عدة تسميات، فقد سماها سيبويه[49] وابن السراج[50] المضارعة، وسماها ابن جني[51] الإدغام الأصغر، وأطلق عليها السيوطي[52] اسم الإتّباع.

وتسمّى هذه المماثلة متصلةً إذا لم يفصل بين الصوتين المؤثر والمتأثر، وتسمى منقطعا إذا وجد الفاصل حتى وإن كان حركة. كما تسمّى مُقْبِلَة إذا كان الصوت المؤثر سابقا للصوت المتأثر، وتسمّى مُدْبِرَة إذا كان الصوت المتأثر سابقا للصوت المؤثر، وتسمّى كلية إذا أدَّى التوافق إلى حدِّ التطابق التام بين الصوتين. فإن لم يحصل التطابق التامّ بينهما فالمماثلة جزئية[53].

والحاصل في أحكام النون الساكنة هو نوع من المماثلة، وذلك لأن النون في تحولاتها المختلفة تتغير لتنسجم مع الصوت الذي يليها.

وهذه المماثلة الحاصلة بين النون وما يليها هي مماثلة متصلة دائما، وذلك لعدم وجود فاصل بين النون – وهي الصوت المتأثر- والصوت الذي يليها – وهو الصوت المؤثر- إذ يشترط في النون أن تكون ساكنة، وهذا معناه أنها متصلة بالصوت الذي يليها.

وهي - أي المماثلة - مدبرة دائما؛ وذلك لأن الصوت المتأثر - وهو النون - يكون دائما سابقا للصوت المؤثر.

إلا أن هذه المماثلة قد تكون كلية، وذلك حين يتحول نطق النون إلى حدّ التطابق مع الصوت الذي يليه، وعلامته أن يحدث الإدغام الكامل بين الصوتين، ويقع هذا في حالات الإدغام بغير غنّة مع اللام والراء. والإدغام بغنّة مع الميم، كما يقع في حالة الإدغام بغير غنّة بين النون والواو أو الياء في رواية خلف عن حمزة كما أشرنا سابقا.

وقد تكون هذه المماثلة جزئية في الحالات الأخرى؛ من الإخفاء والإقلاب، والإدغام بغنّة مع الواو والياء.

المهوامش:

1. ألفّ الدكتور عبد البديع النيرباني كتابا بيَّن فيه الجوانب الصوتية في كتب القراءات. انظر: عبد البديع النيرباني، «الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات»، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى، 2006م.

2. ألفّ الدكتور غانم قدوري الحمد كتابا بيّن فيه جهود علماء التجويد في علم الأصوات. انظر: غانم قدوري الحمد، «الدراسات الصوتية عند علماء التجويد»، عمّان: دار عمّار للنشر والتوزيع، ط2، 2007م.

3. لم يُفْرِد العرب لعلم الأصوات كتبا خاصة به، وإنما كان يأتي الحديث عنه في كتب النحو والصرف كما لو أنه تبع لهما. سوى كتابين اثنين كان علم الأصوات فيهما هو الأساس. وهما كتاب «سّر صناعة الإعراب» لابن جني، ورسالة «أسباب حدوث الحروف» لابن سينا.

4. للاطلاع على الفكر الصوتي عند العرب القدماء انظر مثلا في كتبهم الآتية:

- الخليل بن أحمد الفراهيدي، "العين"، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دارالهجرة، إيران- قم، الطبعة الأولى، 1405هـ، ص47-60. (مقدمة معجم العين).
- سيبويه، "الكتاب"، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية، 1982م، 4/431-436.
- ابن جني، "سّر صناعة الإعراب"، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق-سوريا، الطبعة الأولى، 1985م، 1/ 3-67.

5. جاءت الأفكار الصوتية الفوناتيكية عند العرب لخدمة مباحث فونولوجية، فمثلا نجد سيبويه يسوق الحديث عن الأصوات في باب الإدغام؛ وذلك ليحكم على ما يحسن فيه الإدغام وما يجوز وما يكون فيه قبيحا. انظر سيبويه، «الكتاب»، 4/-431 وما بعدها. وكذلك فعل معظم العلماء من القدماء.

6. انظر فوزي الشايب، «محاضرات في اللسانيات»، وزارة الثقافة، عمان- الأردن، الطبعة الأولى، 1999م، ص185.

7. انظر كمال بشر، "علم الأصوات"، دار غريب للطباعة والنشروالتوزيع، القاهرة، 2000م، ص349.

8. انظر رمضان عبد التواب، «المدخل إلى علم اللغة»، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1995م، ص49.

9. انظر أحكام الميم الساكنة عند ابن الجزري، «النشر في القراءات العشر»، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضبّاع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1/222.

10. انظر: رسالة الكندي في استخراج المعمَّى ص235، ورسالة ابن عدلان في حلِّ التراجم وهي المسماة بـ (المؤلَّف للمَلك الأشرف في حلّ التراجم) ص274. وهاتان الرسالتان جاءتا ضمن كتاب "علم التعمية واستخراج المعمَّى عند العرب"، دراسة وتحقيق: د. محمد مراياتي ومحمد حسان الطيّان ويحيى مير علم، تقديم د. شاكر الفحام، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الأولى، 1997م.

- وانظر حديثا عن هذه الإحصاءات عند أحمد محمد قدور، "أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين"، دار الفكر (دمشق- سوريا)، ودار الفكر المعاصر (بيروت- لبنان)، الطبعة الأولى، 1998م، ص62.

11. وانظر: الفيروز آبادي في «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز»، تحقيق محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1963-1973م، الجزء الأول، ص563-566. فقد ذكر فيه الفيروز آبادي أن اللام والنون والراء هي أكثر الحروف دورانا في القرآن الكريم.

12. انظر الجهود التي قام بها علي حلمي موسى في هذه الإحصاءات، وهي:

- إحصائيات جذور معجم لسان العرب باستخدام الكومبيوتر، جامعة الكويت، 1972م، الصفحات: 37، 49، 65، 83، 85.

- إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكومبيوتر، جامعة الكويت، 1973م، الصفحات: 59، 75، 93، 109، 111.

- وقام هو ود. عبد الصبور شاهين بدراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الكومبيوتر، جامعة الكويت، د.ت، الصفحات: 39، 48، 79، 97، 115.

- وانظر نتائج هذه الإحصاءات عند د. أحمد محد قدور، "أصالة علم الأصوات عند الخليل"، ص62.

13. ورد في القراءات القرآنية إدغام اللام الساكنة في غير أل التعريف الشمسية ببعض الأصوات، فقد كان الكسائي يدغم لام (هل وبل) في التاء والثاء والزاي والطاء والضاد والظاء السين والنون، وقد شاركه حمزة ابن حبيب في إدغامهما في التاء والثاء والسين والطاء، وذلك كما في قراءتهما لقوله تعالى: «بل تؤثرون الحياة الدنيا» (سورة الأعلى، آية 16)، وقوله تعالى: «بل سوَّلت» (سورة يوسف، آية 18)، وقوله تعالى: «هل تعلم له سَمِيًّا» (سورة مريم، آية 65).

- انظر قراءة الكسائي وحمزة عند: ابن الجزري، «النشر»، ص7/2، والسيرافي، «إدغام القرّاء»، تحقيق ودراسة محمد علي عبد الكريم الرديني، دار أسامة، دمشق، الطبعة الثانية، 1986م، ص51، وابن يعيش، «شرح المفصل»، عالم الكتب، بيروت، 142/10.

14. انظر هذه الآراء بتفصيلاتها التي تبناها علماء التجويد عند غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد 361 – 383.

15. السابق نفسه ص 384.

16. انظر السابق نفسه 384.

17. السابق نفسه 384.

18. انظر ابن الجزري، «النشر في القراءات العشر»، 22/2.

19. أي النون.

20. سيبويه (ت180هـ)، «الكتاب»، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، 1982م، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، 454/4.

21. انظر: كمال بشر، «علم الأصوات»، ص184، رمضان عبد التواب، «المدخل إلى علم اللغة» ص54، فوزي الشايب، «محاضرات في اللسانيات»، ص163، 192، أحمد مختار عمر، «دراسة الصوت اللغوي»، القاهرة، عالم الكتب، 1991م، ص318.

22. انظر وصف القدماء لهذا الصوت عند: سيبويه، «الكتاب»، 434/4. ابن جني، «سّر صناعة الإعراب»، 60/1. الزمخشري،»المفصل في علم العربية»، بيروت، دار الجيل، الطبعة الثانية، ص395.

23. انظر وصف المحدثين لهذا الصوت عند: كمال بشر، «علم الأصوات»، ص17، 276. رمضان عبد التواب، «المدخل إلى علم اللغة»، ص54، 78. سمير ستيتية، «الأصوات اللغوية»، عمّان– الأردن، دار وائل، الطبعة الأولى، 2003م، ص110.

24. انظر رأي المحدثين هذا عند: جان كانتينو، «دروس في علم أصوات العربية»، ترجمة صالح القرمادي، منشورات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، 1966م، ص106. كمال بشر، «علم الأصوات»، ص279. سمير ستيتية، «الأصوات اللغوية»، ص110.

25. انظر الخليل بن أحمد، «العين»، 58/1.

26. انظر ترتيب الخليل للأصوات العربية في العين، 58/1.

27. انظر ترتيب سيبويه للأصوات في الكتاب، 431/4.

28. انظر: ابن الجزري، «النشر في القراءات العشر»، 26/2.

29. السابق نفسه، 27/2.

30. السابق نفسه، 27/2.

31. يقصد بالألوفونات: التشكيلات والتنوعات الصوتية النطقية السياقية للفونيمات. أي الأشكال المختلفة التي ينطق بها الفونيم الواحد بحسب وروده في السياق. فالفونيم هو الصوت بتحققه الذهني، والألوفون هو الأشكال المختلفة التي ينطق عليها الفونيم الواحد. فمثلا النون في الأشكال المذكورة سابقا نطقت بأشكال مختلفة كما رأينا في التحليل السابق لها. وهذه الأشكال النطقية المختلفة هي الألوفونات ولكن مع الاختلاف في أشكالها إلا أنه ينظر إليها من الناحية الوظيفية على أنها صوت واحد هو النون. فهذه النظرة الوظيفية لها هو ما يطلق عليه اسم (الفونيم).

- انظر للتفريق بين الفونيم والألوفون: محمد جواد النوري، «علم أصوات العربية»، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الطبعة الأولى، 1996م، ص113-114. فوزي الشايب، «محاضرات في اللسانيات»، ص 101-105. كمال بشر، «علم الأصوات»، ص477-479.

32. انظر تمام حسان، «مناهج البحث في اللغة»، القاهرة، 1954م، ص106-107.

33. يُطْلِق سمير ستيتية صوثيون على ما يسميه غيره الألوفون، ويطلق مصطلح صوتون على ما يسميه غيره الفونيم. انظر سمير ستيتية، «نحو معجم لساني شامل موحد –مشكلات وحلول–»، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، المجلد العاشر، العدد الثاني، 1992م، ص169.

34. انظر رأي سمير ستيتية حول هذه النونات في كتابه «الأصوات اللغوية»، ص141.

35. انظر ابن الجوزي، النشر 26/2.

36. انظر اين الجزري، النشر 24/2.

37. السابق نفسه، 2/ 25-26.

38. الواو والياء هنا هما الواو والياء غير المدتين، أي ما يسميان في علم الأصوات الحديث أشباه الحركات. وليستا المدتين لأن المدتين لا تأتيان بعد صوت ساكن.

39. انظر ابن الجزري، النشر 24/2-25.

40. هذا عند من روي عنه إدغام النون في الراء واللام بغنّة.

41. انظر ابن الجزري، النشر 27/2-28.

42. السابق نفسه، 23/2.

43. السابق نفسه، 23/2.

44. انظر: سمير ستيتية، «الأصوات اللغوية»، ص142. فوزي الشايب، «محاضرات في اللسانيات»، ص183.
45. انظر ضاحي عبد الباقي، «لغة تميم- دراسة وصفية تاريخية»، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع، 1985م، ص146.
46. انظر أمجد مختار عمر، «دراسة الصوت اللغوي»، ص378.
47. انظر رمضان عبد التواب، «التطور اللغوي- مظاهره وعلله وقوانينه»، القاهرة، مكتبة الخانجي، والرياض، دار الرفاعي، الطبعة الاولى، 1983م، ص22.
48. انظر عبد العزيز مطر، «لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة»، دار المعارف، الطبعة الثانية، 1981م، ص245.
49. انظر سيبويه، «الكتاب»، 477/4.
50. انظر ابن السراج، «الأصول في النحو»، تحقيق عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1985م، 429/3.
51. انظر ابن جني، «الخصائص»، تحقيق محمد علي النجار، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت، 141/2.
52. انظر السيوطي، «الأشباه والنظائر»، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، 1975م، 9/1.
53. انظر هذه الأنواع وتفصيلاتها وأمثلة عليها عند رمضان عبد التواب، «التطور اللغوي- مظاهره وعلله وقوانينه»، 22-36.

المصادر والمراجع:

- أحمد محمد قدور، "أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين"، دار الفكر (دمشق- سوريا)، ودار الفكر المعاصر (بيروت- لبنان)، الطبعة الأولى، 1998.
- أحمد مختار عمر، "دراسة الصوت اللغوي"، القاهرة، عالم الكتب، 1991م.
- جان كانتينو، "دروس في علم أصوات العربية"، ترجمة صالح القرمادي، منشورات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، 1966م.
- ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- ابن جني، "سّر صناعة الإعراب"، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق-سوريا، الطبعة الأولى، 1985م.

- ابن جني، "الخصائص"، تحقيق محمد علي النجار، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، "العين"، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دارالهجرة، إيران- قم، الطبعة الأولى، 1405هـ.
- رمضان عبد التواب، "التطور اللغوي- مظاهره وعلله وقوانينه"، القاهرة، مكتبة الخانجي، والرياض، دار الرفاعي، الطبعة الأولى، 1983م.
- رمضان عبد التواب، "المدخل إلى علم اللغة"، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1995م .
- الزمخشري، "المفصّل في علم العربية"، بيروت، دار الجيل، الطبعة الثانية.
- ابن السراج، "الأصول في النحو"، تحقيق عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1985م.
- سمير ستيتية، نحو معجم لساني شامل موحد – مشكلات وحلول-، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، المجلد العاشر، العدد الثاني، 1992م.
- سمير ستيتية: الأصوات اللغوية، عمّان- الأردن، دار وائل، الطبعة الأولى، 2003م.
- سيبويه (ت180هـ)، "الكتاب"، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، 1982م، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- السيرافي، "إدغام القرّاء"، تحقيق ودراسة محمد علي عبد الكريم الرديني، دار أسامة، دمشق، الطبعة الثانية، 1986م.
- السيوطي، "الأشباه والنظائر"، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، 1975م.
- ضاحي عبد الباقي، "لغة تميم- دراسة وصفية تاريخية"، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع ،1985م.
- عبد البديع النيرباني، "الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات"، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى، 2006م.
- عبد العزيز مطر، "لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة"، دار المعارف، الطبعة الثانية، 1981م.
- علي حلمي موسى، إحصائيات جذور معجم لسان العرب باستخدام الكومبيوتر، جامعة الكويت، 1972م .
- علي حلمي موسى، إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكومبيوتر، جامعة الكويت، 1973م.
- علي حلمي موسى وعبد الصبور شاهين ، دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الكومبيوتر، جامعة الكويت، د.ت.

- غانم قدوري الحمد، "الدراسات الصوتية عند علماء التجويد"، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مطبعة الخلود، بغداد، 1986م.
- فوزي الشايب، "محاضرات في اللسانيات"، وزارة الثقافة، عمّان- الأردن، الطبعة الأولى، 1999م.
- الفيروز آبادي ، "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"، تحقيق محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1963-1973م.
- كمال بشر، "علم الأصوات"، دار غريب للطباعة والنشروالتوزيع، القاهرة، 2000م.
- محمد جواد النوري، "علم أصوات العربية"، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الطبعة الأولى، 1996م.
- محمد مراياتي ومحمد حسان الطيّان ويحيى مير علم، "علم التعمية واستنخراج المعمَّى عند العرب"، تقديم شاكر الفحام، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الأولى، 1997م.
- ابن يعيش، "شرح المفصل"، عالم الكتب، بيروت.